ضوء المقولة الثالثة هذه، يكشف عن ان كوريل يوصي الشيوعيين العرب بمهاجمة البرجوازية العربية والنضال مع البرجوازية اليهودية، أي مع الصهيونية (أخذاً بقوله ان الصهيونية دعوى برجوازية). وبهذا يظهر ان اغفال العنصر القومي العربي لم يكن من اجل الأممية، ولكنه لصالح الصهيونية ومشروعها[١٠٨].

وبمعنى آخر، بدأ كوريل ـ استناداً الى فكرة الاهمية ـ بتأكيد النضال ضد الامبريالية العالمية والبرجوازية العربية، وانتهى بتأكيد النضال من اجل «الحقوق القومية» اليهودية. فهل كان ذلك سبب تأييد «حدتو» وكوريل لتقسيم فلسطين العام ١٩٤٧ ؟

قال كوريل: «فور اعلان الامم المتحدة قرار تقسيم فلسطين، الذي ايده الاتحاد السوفياتي، أصبحت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني هي المدافع عن هذا المشروع برغم معارضة بعض اعضائها ومعارضة الحركات الماركسية الاخرى»[١٠٩]. وأضاف: «كانت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني هي الحركة الوحيدة التي ساندت، علناً، مشروع تقسيم فلسطين، رغم هجوم الفاشيين والرجعية بأكملها، بينما سيطر التشاؤم والانهزامية على الحركات الاخرى»[١١٠].

ونشرت «حدتو» بياناً برّرت فيه الدفاع عن تقسيم فلسطين بأن «سياسة الاستعمار التي سار عليها رؤساء الحكومات العربية هي المسؤول الاساسي عن تقسيم فلسطين»، لأنهم حالوا دون «ايجاد جو من الالفة والثقة المتبادلة بين الجماهير الكادحة العربية واليهودية». وأشار البيان الى الازمتين، السياسية والاقتصادية، التي يعاني منهما الاستعمار والرجعية، وانهما رأيا في اشعال حرب عنصرية مخرجاً من أزمتهما. ثم دافع البيان عن موقف الاتحاد السوفياتي الذي لم يكن أمامه سوى الموافقة على التقسيم «باعتباره الحل العملي الوحيد في الظروف الحاضرة، الذي يحقق انهاء الانتداب البريطاني وجلاء القوات الاستعمارية عن الاراضي المقدسة»[١١١].

اذن، كان تبرير «حدتو» للدفاع عن تقسيم فلسطين يتحدد في ان الاستعمار والرجعية العربية هما سبب التقسيم، وان التقسيم هو المشروع الوحيد الذي يمكن تنفيذه «في الظروف الحاضرة»، كما قال المندوب السوفياتي في الامم المتحدة، وان التقسيم هو اساس لفلسطين المستقلة الموحدة.

ومن يتابع جريدة «الجماهير»، لسان حال «حدتو» في ذلك الوقت، يلحظ مدى ارتباط موقف «حدتو» بالموقف السوفياتي. فقد أوجزت «الجماهير» مقالة صحيفة «نيو تايمز» السوفياتية التي أوضحت ان الاتحاد السوفياتي قد وافق على التقسيم باعتباره «المشروع الوحيد الذي يمكن تنفيذه في الظروف الحاضرة. وان هذه الموافقة ترمي الى هدف واحد، وهو تسليم فلسطين، في اسرع وقت ممكن، الى سكانها»[١١٢].

ولمّا تفجّرت التظاهرات في أنحاء مصر تأييداً لفلسطين، هاجمت «الجماهير» «محاولات الفاشيين والمضللين لتحويل هذا الكفاح الى كفاح عنصري ضد اليهود»[١١٣]. ثم نشرت «الجماهير» جانباً من تعليق لاذاعة موسكو، الذي رأى ان الرجعيين والفاشيين في البلاد العربية وجدوا في «مسألة فلسطين الفرصة لاستغلال التعصّب الديني لحرف الجماهير العربية عن الهدف الحقيقي»[١١٤].

واذا كانت «حدتو» جعلت من الاستعمار والرجعية العربية سبب تقسيم فلسطين، على الرغم من تأييدها لذلك التقسيم، فقد شددت على الاستعمار، باعتباره العدو الاول، وعلى الحكومات العربية لأنها تريد ان تشعل حرباً عنصرية ـ كما رأت «حدتو» ـ في فلسطين متجاهلة الاستعمار!